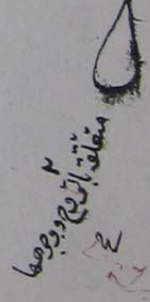
totfim

كفع

العلم الزماني بكون لا قبله ولا بعده والعلم الدهري قبله وبعده قبل خلق الخلق بالالف سنة والسنة دور الافلاك بالثلثة مائة وستين اسما لثلث مائة وستين دورة كل دورة حركة اسم منها فلجبرئيل تسعون اسما لها تسعون حركة في السنة ولميكائيل تسعون اسما لها تسعون حركة في السنة ولاسرافيل تسعون اسما لها تسعون حركة في السنة ولعزرائيل تسعون اسما لها تسعون حركة في السنة ولجبرئيل في الكون الجوهري ثلثون اسما وفي الكون المادي ثلثون اسما وفي الكون الزماني ثلثون اسما ولميكائيل واخويه كذلك في الاكوان الثلثة فاذا اطلق الف سنة يراد به ما ذكر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين في الثامن من جمادى الثانية سنة الثالثة والعشرين من بعد المائتين والالف سنة ١٢٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد كتب الي السيد السند الولي الاوفق العلي الميرزا محمد علي ابن الميرزا سيد محمد احسن الله احواله وبلغه آماله في مبدئه ومآله بعض المسائل وكتبت له جوابها اقول هذا الحديث فكتبت هكذا في ثواب الاعمال ابي ره قال حدثنا سعيد ابن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن هاشم والحسن ابن علي الكوفي عن الحسن ابن يوسف عن ابي حازم المزني عن سهل ابن سعد الانصاري قال سالت رسول الله عن قول الله عز وجل وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتب الله عز وجل كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورق آس انبته ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد صلى الله عليه وآله ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسئلوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا انا وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة برحمتي قال ايده الله بمدده وما المراد بكتابته تعالى وتقدمها على الخلق بالفي عام وبالآس وبورقه وانباته ووضعها على العرش فكيف خص بهم الاعطاء قبل السؤال قولا وقد عم به غيرهم فعلا ولم فرع ادخال الجنة على الشهادتين معا مع ان كلا نوع من الاخبار بظاهرها على كفاية الاولى فيه ودلالة نوع آخر منها على عدم كفايتهما معا اقول المراد بكتابة الله تعالى هي كتابة اجل الشخص ورزقه وكونه وما يجري له وعليه وجميع الحدود التي يقول لها الهندسة الايجادية وجميع تلك الاسطر والكلمات والحروف والنقط والحركات على هيئة ورق الآس مثال ذلك في الحاشية فانظر اليها لتعرف الهيئة وانما كانت بهذه الهيئة لان اصل ذلك كله يدور على الروح الكلية فلما جمعت الكتابة اقتضى المجموع الارتباط والتعلق بالجسم من اسفل تلك الكلمات والحروف والنقط والحركات ووجوهها باقية على ما هي عليه قبل الاجتماع من البساطة الاضافية فدق راس الورقة



لتعلقها

لتعلقها بالاعلى واسفلها لما ارتبط بالجسم الكثيف وغلظ فلم يدق الغلظه واتسع فلما كانت بين المرتبتين
جانبين عليا لطيفة وسفلى كثيفة امتدت من جهة الاعلى اكثر للطافتها وعرضت من جهة الاسفل لكثافتها
فصارت بين اللطافة المقتضية للطول للانجذاب العلوي وبين الكثافة المقتضية للعرض للانجذاب السفلي
كهيئة ورقة الآس كما صورنا لك في الهامشة وانما كانت خضراء كورقة الآس لان تلك المكتوبة كثرة و
الكثرة سواد وهي متقومة بنور الروح الكلية وعليها تدور وهو النور الاصفر الذي اصفرت منه الصفرة
فلما امتزج السواد بالصفرة كالنيل والزعفران حصلت الخضرة وانما خص الآس لطول اغصانه واعتداله
لان تلك الورق انما هي متعلقة بتلك الاغصان هي اغصان شجرة الرقايق وهي البرزخ الحائل بين المعاني والصور
فكانت اغصان الرقايق تحت اغصان المعاني في اللطافة والاعتدال هذا باعتبار صدور تلك المكتوبة
وفعلها واما اعتبار ذاتها وخلقها الثاني في صورة الدعوة والاجابة فهي بصورتها في دار الدنيا وهذا
حالها في اللوح المحفوظ واما وجه تقدمه بالفي عام فلان ذلك في عالم الذر وهو قبل المادة والطبيعة لانه
في رتبة النفس وهما رتبتان يعبر عن كل منهما بالف سنة كناية عن اطوارها في الافراد وبكثرتها في هاتين
الرتبتين والسنة عبارة عن دور الثلثمائة والستين دورة وذلك تمام مظهر من مظاهر الوجود وذلك لان
الوجود يدور على الخلق والرزق والحيوة والممات ولكل واحد من هذه الاربعة ثلثة اركان ركن الجبروت
وهو العقول وركن الملكوت وهو النفوس وركن الملك وهو الاجسام فلجبرئيل منها ثلثة اركان موكل
بها وهي اركان الايجاد في العقول وفي النفوس وفي الاجسام ولميكائيل منها ثلثة اركان موكل بها وهي
اركان الرزق في العقول والنفوس وفي الاجسام ولاسرافيل منها ثلثة اركان موكل بها وهي اركان الحياة
في العقول وفي النفوس وفي الاجسام ولعزرائيل منها ثلثة اركان موكل بها وهي اركان الموت في العقول
وفي النفوس وفي الاجسام فلجبرئيل الحمل والاسد والقوس ولميكائيل السرطان والعقرب والحوت ولا
سرافيل الجوزاء والميزان والدلو ولعزرائيل الثور والسنبلة والجدي ويجري كل ملك في كل برج بثلثين
اسما كل اسم فعل الله يظهر بواسطة جبرئيل مثلا في الملائكة الخاصة به وذلك لان جبرئيل تحته من الملائكة جنود
لا يحصي عددهم الا الله وجبرئيل صاحب الهيمنة عليهم فهم باسم الله الخاص بهم عن امر جبرئيل ع يفعلون
فلجبرئيل تسعون اسما يجري بثلثين الجبروتية في الجبروت وتخدمه فيه الجنود الاعوان الجبروتية على حسب
التقدير الذي يصل اليه من الملك الاعظم هو على ملائكة الحجب الاحمر والاخضر بنصف قوته ومن الاصفر
بنصف قوته ويجري بثلثين الملكوتية في الملكوت وتخدمه فيه الجنود الاعوان الملكوتية على حسب التقدير الواصل

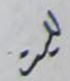
اليه من الملك المذكور ومن الاخضر بنصف قوة ومن الاصفر بنصف قوة ويجرى بثلثين الملكية فى الملك
وتحلة الجنود الاعوان الملكية على حسب التقدير الواصل اليه من الملك الاحمر والاخضر بنصف قوتهما
ولكل اسم من هذه التثليث حكم خاص فى عالمه يوم واحد والاطوار كثيرة لا تحصى قال الله تعالى وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون لان اليوم اثنتا عشرة ساعة بكل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون
ثانية كل ثانية ستون ثالثة كل ثالثة ستون رابعة وهكذا حتى تطلع الشمس ويذهب جميع سواد
الليل وميكائيل له تسعون اسما له فى الجبروت ثلثون وفى الملكوت ثلثون وفى الملك ثلثون والجنود
الاعوان له ثلثة اقسام كل قسم منها موكل بتثليث يجرى ميكائيل الذى هو صاحب الهيمنة على الجميع من
من الاعوان فى كل عالم بما يخصه من الاسماء واعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من الملك
الذى هو من امر الله وهو الابيض وبعينه الاخضر والاصفر بنصف قوتهما فى العوالم الثلثة بما اشير اليه
فى مجرى جبرئيل واسرافيل له تسعون اسما له فى الجبروت ثلثون وفى الملكوت ثلثون وفى الملك ثلثون
واعوانه من الملائكة ثلثة اقسام كل قسم لتثليث وهو صاحب الهيمنة على الجميع فيجرى فى كل عالم بالتثليث
الاسم المختصة به مع اعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من الملك الذى هو من امر الله الاصفر
وبعينه الاحمر والابيض بنصف قوتهما وعزرائيل له تسعون اسما له فى الجبروت ثلثون وفى الملكوت ثلثون
وفى الملك ثلثون واعوانه ثلثة اقسام كل قسم لتثليث وهو صاحب الهيمنة على الجميع فيجرى فى كل عالم
بالتثليث الاسم المختصة به مع اعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من النور الاخضر وهو
الملك الذى على ملائكة الحجب وبعينه الاحمر والابيض بنصف قوتهما وحكم الايام والدقايق والثوانى وما
تحتها عند كل ملك حكم ما اشير اليه فى جبرئيل فيكون لجبرئيل على هذا التقدير الحمل فى الجبروت وبعينه
الثور والجوزا بنصف قوتهما وفى الملكوت الاسد وبعينه السنبلة والميزان بنصف قوتهما وفى الملك
القوس وبعينه الجدى والدلو بنصف قوتهما ولميكائيل السرطان فى الجبروت وبعينه الثور والجوزا بنصف
قوتهما وفى الملكوت العقرب وبعينه السنبلة والميزان بنصف قوتهما وفى الملك الحوت وبعينه الجدى
والدلو بنصف قوتهما ولاسرافيل الجوزاء فى الجبروت وبعينه الحمل والسرطان بنصف قوتهما وفى الملكوت
الميزان وبعينه الاسد والعقرب بنصف قوتهما وفى الملك الدلو وبعينه القوس والحوت بنصف قوتهما
ولعزرائيل الثور فى الجبروت وبعينه الحمل والسرطان بنصف قوتهما وفى الملكوت السنبلة وبعينه الاسد
والعقرب بنصف قوتهما وفى الملك الجدى وبعينه القوس والحوت بنصف قوتهما وايضا لجبرئيل كرة النار

فى ذات الملك وفى تعلق الملكوت وفى ظهور الجبروت وبعينه الهواء والتراب بنصف قوتهما ولميكائيل
للماء فى ذات الملك وفى تعلق الملكوت وفى ظهور الجبروت وبعينه الهواء والتراب بنصف قوتهما و
لاسرافيل الهواء فى ذات الملك وفى تعلق الملكوت وفى ظهور الجبروت وبعينه النار والماء بنصف قوتهما
ولعزرائيل التراب فى ذات الملك وفى تعلق الملكوت وفى ظهور الجبروت وبعينه النار والماء بنصف قوتهما
ولجبرئيل الدبور وبعينه الجنوب والشمال والصفرا وبعينه الكبد والطحال ولميكائيل القبا وبعينه
الشمال والجنوب والرية وبعينه الطحال والكبد ولاسرافيل الجنوب وبعينه الصبا والدبور والكبد وبعينه
الرية والمرة الصفرا ولعزرائيل الشمال وبعينه الدبور والصبا والطحال وبعينه المرة الصفراء والرية فى
بالجملة فما يجرى على الملك من الاربعة يجرى للاخر بنسبة واحدة فاذا دارت الاسماء لثلث مائة والستون ثلثما
وستين دورة كل اسم دورة بما ذكر من الجنود والاعوان والاعانات على نحو ما اشير اليه تمت السنة و
السنة هى العالم ومعنى الف عام الف نوع من انواع الطبيعة والف نوع من انواع المادة ولكل نوع
طور مخصوص واصل تكثر تلك الانواع والمراتب قال الباقر عليه السلام ان الله خلق الف الف عالم
والف الف ادم انتم فى اخر العوالم واخر الادميين الحديث ومعنى انبات ورق الاس ان النور الاخضر
هو نهايات الارض لقوله تعا افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها قال عا موت العلما
والاشارة الى ان العلم هو نهايات الارض فالارض تتناهى فى تلطفها الى الصورة العلمية وهى اللوح
المحفوظ وفى العالم الصغير الخيال وتلك الصورة المعبر عنها بورق الاس انبتها الله فى تلك
الارض قال الله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وذلك اعتبار صدورها وفعلها واما باعتبار
خلقها الثانى ففى صورة الانسان وعالم الذر ومعنى وضعها على العرش ان تلك الورق النابتة
فى تلك الارض والصورة الانسانية فى اللوح المحفوظ انما قامت وتقومت بالنور الاخضر فهى نابتة
فيه ومنقوشة عليه وهو الركن الايسر الاعلى من العرش فهى حروف ذلك الكتاب وهى موضوعة
فيه وهو ركن العرش فهذا معنى وضعها على العرش ومعنى انشاداهم ولم يخلقوا انه اخذهم من ظهور
ابائهم قال الله تعا واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم وذلك كان تتصور ابنك وتتصور
ابنه وتتصور ابن ابنه وهكذا حتى يخرج من صلبك الف ولا مثلا فالله سبحانه اخرجهم هكذا ولكن
انت احضرتهم فى الخيال والله اخرجهم بحقايقهم فى عالم الذر فنادا موجودين وخاطبهم مشافهة وداء والخاطب
عيانا ولهذا لما قالوا بلى قال يا ملائكتى اشهدوا على اقرارهم قالت الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيمة

انا كنا عن هذا غافلين وانما خص الاعطاء بهم قبل السؤال فولا لوجوه احدهم انهم لما فاض الوجود ترتب في نفسه
فتقدم بعض اجزائه وذلك لقوة القابلية فكانوا اول فائض فلقرب اتصالهم بالمبدأ تم اهلوا للاعطاء قبل السؤال
قولا لان الايجاد من لم يجيبوني لا تقنطوا من رحمتي مادام التكليف لكم باقيا فان اجبتموني في دار الدنيا
اقلتكم وقبلت منكم وادخلتكم جنتي برحمتي واما الاكتفاء بالشهادة بالتوحيد وحدها وعدمه فاعلم ان
الاخبار بحسب ظاهرها مختلفة جدا ولكنها متفقة في القصد والمعنى فما ورد من ان من قال لا اله الا الله
دخل الجنة اي بجميع شروطها وما يلازمها وورد ايضا ان من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى
مخلصا ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله وهذا معنى الحديث الاول وورد من قال لا اله الا الله
دخل الجنة بشروطها وانا من شروطها قال له الرضا عليه السلام وورد من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وان عليا ولي الله وان الائمة اثنى عشر حجج الله وان محبهم محب لله وان اعدائهم اعداء الله
وان محبهم اعداء الله واقامة الصلواة وايتاء الزكواة وصيام شهر رمضان وحج البيت من الاستطاعة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مع شروطها وجميع ما امر الله واجب وورد ذلك مع الايمان به قال سلمه الله تع
ما الفرق بين المبدأ والمشتق في اصل الوضع اقول ان ما يعرف مطلق توسط اللفظ اقسام معنى ومدلول
ومصداق ومنطوق ومفهوم ولازم وملزوم فالمعنى ما يقصد من اللفظ باصل الوضع وما يصدق عليه
اللفظ وان لم يكن من الافراد الشائعة التي تحضر عند الاطلاق بل وكانت غير معروفة في العرف وانما هي
مهجورة او كان من افراد العام التي كثيرا ما يخرجها العرف فهو مصداق وما يكون في محل النطق صريحا كد
لالة المطابقة او كالتضمن على الاصح او غير صريح وهو اللازم المقصود من اللفظ كدلالة الاقتضاء ودلا
لة التنبيه ولازما غير مقصود كدلالة الاشارة فهو المنطوق وما يكون خارج محل النطق كفحوى الخطاب فهو
المفهوم وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فمفهوم الموافقة ما يكون الخارج اولى بالحكم مما في محل
النطق كفحوى الخطاب اي معناه ولحن الخطاب اي مفهومه ومفهوم المخالفة هو المخالف لما يراد من ظاهر اللفظ
كالمفاهيم العشرة ويسمى دليل الخطاب وما يدل عليه اسم اللازم وما يدل عليه اسم الملزوم واما المدلول
وهو ما يدل عليه اللفظ فان كان مقصودا باصل الوضع فهو معنى وما يدل عليه بالصدق فمصداق ف
الحاصل يدخل في كل قسم باعتباره والكلام انما هو في المعنى وهو الذي يقصد من اللفظ باصل الوضع لان
غيره اما مثله او دونه فيكون المعنى اعلا ما يتناوله اللفظ فنقول المبدأ هو المعنى والاسم في الاصل يوضع
بازائه وليس المراد ان الاسم يوضع على نفس الذات بل المراد انه انما يوضع على جهة المدركية لان الواضع

يتصور تلك الذات على ما هي عليه في مبلغ علمه المحصل من الرؤية الاصلية واشرف للنفس فتنتقش صورته في خياله فيؤلف حروفا مخصوصة بجهة مخصوصة تناسب تلك المادة وتلك الصورة مادة تلك الصورة التي في خياله وهيئتها وهي نفس جهة مدركية المعنى الخارجي فالوضع في الحقيقة للمعنى الخارجي لان الاسم كالظاهر للذات وكالجسم للروح فاذا قلت زيد قائم فقد اسندت لفظ زيد كاسناد معنى قائم الى معنى زيد ومعنى قائم الى معنى زيد ومعنى قائم ليس هو معنى زيد لان زيدا هو ذات بحت وقائم صفة لا ذات ولا مركبة من ذات وصفة كما توهمه بعضهم والصفة غير الموصوف ولم تتقوم بذات الموصوف وانما تقومت بجهة فاعلية اي ظهوره بالفعل فان زيدا فاعل القيام ومعنى فاعل محدث والاحداث ظهور الذات للفعل بنفسه وفي الحقيقة الظهور هو نفس الفعل وجهة الفاعل فقائم تقوم بالاحداث من زيد وهو جهته وبيانه يظهر لك واعراب وقد اختلفوا في الرافع للمبتدا والخبر والحق انهما ترافعا لان كل واحد عامل في الآخر من جهة المعنى فكان ذلك من جهة اللفظ ومعنى ان كل واحد عامل في الآخر ان العامل هو ما به يتقوم المعنى المقتضي للاعراب فالقيام باسناده الى جهة زيد تقومت به فاعلية القيام وفاعلية القيام هو المقتضي لرفع زيد واستناد قائم الى جهة زيد ايضا تقوم في نفسه فتلك الجهة هي التي تقوم بها القيام باستناده اليها وذلك الاستناد هو المقتضي لرفع قائم والمراد من جهة زيد جهة فاعليته وهو وجهه فاذا قلت جاء زيد القائم كان القائم صفة لزيد لا بدلا فلو كان القائم هو زيدا لكان بدلا ولو كان هو زيدا وصفة لوجب ان يكون رفعه بجاء على الاصالة ولكان قولك جاء زيد القائم هو معنى زيد زيد القائم لكنه ليس هو اياه ولا يقصد منه ما يقصد من زيد فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المبدأ بالتنزيل الحقيقي هو جهة فاعلية الفاعل وتلك الجهة هي مبدأ الاشتقاق والمشتق هو اسم الصفة فقولنا سابقا ان اسناد لفظ قائم الى معنى زيد ليس المعنى ان لفظ قائم اسند في الحقيقة الى لفظ زيد وانما اسند الى لفظ زيد من حيث اتصافه بفاعلية القيام اي من حيث نسبة فاعلية القيام اليه كذلك معنى قائم اسند الى فاعلية ذات زيد وتلك الفاعلية هي جهته فهي في المثال كمثل الشعلة والمشتعلة من السراج فانها في الظاهر هي النار والاشعة التي هي بمنزلة قائم مستندة الى الشعلة والشعلة هي مبدأ الاشتقاق والمشتق هو الاشعة ففي الظاهر هي مستندة الى النار التي هي العنصر المركب من الحرارة واليبوسة كما تقول ظاهرا ان قائما مستند الى زيد واما في الحقيقة فان الاشعة مستندة الى الشعلة والشعلة ليست

قائمة بالنار وانما هي حالّة بالكثافة وهي الاجزاء الدهنية التي حرقتها النار وكلستها حتى جعلتها اجزاء
دخانية انفعلت بالضوء عن النار فاذا انطفئت النار انفصلت تلك الاجزاء دخانا فاذا عرفت المثل و
الممثل يظهر لك ان مبدء الاشتقاق ليس هو الذات البحت وانما تقوم بها تقوّم تحقق لا تقوّم عروض
ولا تقوّم الكل باجزائه والشبهة العظيمة والحيرات الفادحة انما هي لظنهم ان مبدء الاشتقاق هو الذات البحت
وان المشتق صادق عليها وحال بها ويلزمهم فساد توحيدهم وبطلان دينهم وانما اطلت الكلام ورددت
العبارات لصعوبة هذه المسالك وعدم الانس بها فاذا اردت ان تبني اعتقادك في امر الوجود
فعليك بهذا الاصل فابن عليه ما عملت صوابا قال سلّمه الله ما الذي عنى من قال بان الوجود هو الموجود
بعينه مع ان المعهود بيننا نفيها اقول ان العقلاء قد اختلفوا في الموجود ما هو على اقوال شتى ولكن
يرجع حاصل اختلافهم الى خمسة اقوال الاول قول اهل الاشراق وهو ان الشيء هو الوجود والماهية انما
وجدت بتبعية الوجود فليست في نفسها موجودة وما شمّت رائحة الوجود ان هي اسماء سمّيتموها
انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان الثاني قول اهل التصوّف وهو ان الوجود هو الشيء وا
لماهية عرض حالّ بالوجود الثالث قول اهل الكلام وهو ان الشيء هو الماهية والوجود عرض حالّ بالماهية
الرابع قول الاشاعرة ان الوجود نفس الماهية في المخلوق الخامس هو المعروف من مذهب اهل العصمة
بما تشير اليه اخبارهم وهو ان الشيء هو الوجود والماهية فالشيء مركب منهما وهو الحق والاول قريب من هذا
وفيه اقوال اخر واما الماهية ففيها اقوال كثيرة وقفت على خمسة عشر قولا الاول ان الماهية مجعولة
مطلقا الثاني انها ليست مجعولة مطلقا الثالث انها مجعولة في مرتبة العين دون مرتبتها في الاعيان
والرابع ان الجعل متعلق بها اولا وبالذات وبالوجود ثانيا وبالعرض فجعل الوجود تابعا لجعل الماهية
على معنى انه لا يحتاج لجعل جديد الخامس بعكس الرابع السادس انها في مرتبة الاعيان فائضة من الله
سبحانه دون العين السابع قال بعضهم الجعل متعلق بها واطلق الثامن قال بعضهم انها فائضة منه سبحانه
بتجلياته الذاتية بصورة شئونهم المستجنة في غيب هويّة ذاته بلا تخلل ارادة واختيار بل بالايجاب
البحت المحض التاسع قال بعضهم انها ليست مجعولة بل هي صور علمية للاسماء الالهية التي لا تاخر لها عن
الحق الا بالذات لا بالزمان فهي ازلية ابدية غير متغيرة ولا متبدلة العاشر قال بعضهم المراد بالافاضة
التاخر بحسب الذات لا غير الحادي عشر قال بعضهم ان استعداداتها مجعولة ايضا واطلق الثاني عشر قال بعضهم
انها فائضة منه من غير طلب منها اليه الثالث عشر قال بعضهم بطلب منها بلسان حالها اليها الرابع عشر قال بعضهم



ليست بفائضة منه الخامس عشر قال بعضهم انها من مقتضيات الذات ومقتضياتها لا تتخلف عنها
وفيها اقوال غير ذلك والحق انها مجعولة بالتبعية جعل الوجود جعلا ثانيا وبالعرض لا جعلا ابتدائيا لانها
موجودة بلزوم الوجود والوجود فعل والماهية انفعال كالكسر والانكسار لانه لما اوجده موجدا وجد لو
فالفعل من فعل الله سبحانه والانفعال من فعل الفعل والشيء مركب من الاثنين ولو كان الشيء هو الوجود لكان
لم يكن له داعيا متضادان وهو مخالف للوجدان لان الانسان يجد من نفسه ان له ميلا ذاتيا الى الطاعة
وميلا ذاتيا الى المعصية ولما كان مركبا من شيئين متضادين وكانا على سبيل التمازج اى التداخل
مع بقاء كل واحد منهما على انفراده فى ذاته بمعنى عدم انقلابه من جنس الاخر وعدم انقلابهما شيئا واحدا
بالاستحالة وعدم استهلاكه فى الاخرة وبقاء الاخر وفى فعله بان يكون فعل كل واحد مباينا لفعل
الاخر واقتضائه مخالفا لاقتضاء الاخر وجهة ميله مخالفة لجهة ميل الاخر كان جامعا مدركا وثبت له
الاختيار ولولا امتزاجهما لتعددت مشاعر الانسان فكان له قلبان ورأسان وعقلان واربع
اعين واربع ايد واربع ارجل وهكذا لانهما اثنان ويجب ان يكون لهما روحان ويجب ان يكون
الوجود مجبولا على الطاعة فلا تقع منه معصية الا مجبورا عليها وان تكون الماهية مجبولة على المعصية
فلا تقع منها الطاعة الا مجبورة عليها ولولا بقاء كل واحد منهما مع الامتزاج على انفراده لكان المجموع
شيئا ثالثا طبيعة واحدة مغايرة للطبيعتين فلما ان تبقى اثار الطبيعتين او لا تبقى فان بقيت
لا يفعل الطاعة الا ويفعل ضدها العام من المعصية وبالعكس لا غير ذلك فتستوى حسنات الخلق
وسيئاتهم ابدا وان لم تبق وجب ان يصدر عنهما شىء واحد لا طاعة ولا معصية لعدم الترجيح ولان
لمقتضى ثالث مغاير للاولين فيجب ان اثره مغاير لاثرهما ولولا مباينة فعل كل منها واحد منهما لفعل
الاخر لوجب ان يفعلا بمقتضاهما فعلا واحدا غيرهما وغير احدهما او يتفقا على فعل احدهما فلا يكون ما
بالاقتضا بالاقتضاء لما كانا شيئا واحدا لما تحققت الوحدة لينسب كل فعل من مقتضى جزء منهما الى الكل
لاجل الشيوع والامتزاج وبقى كل واحد مع الامتزاج على ما هو عليه فى حد ذاته ليختص بما يقتضيه فيكونان
جناحين للانسان ولا يكون التعدد فى الاجزاء وبقائها فى حد ذاتها على الانفراد مع بقاء الامتزاج
الذين لا يتحقق الوحدة فى الذات الا به ولا اقتضاء كل جزء غير ما يقتضيه الاخر مانعا من نسبة اثارها
الى المجموع المركب منهما لان الموجود شىء واحد له اعتباران اعتبار من ربه وهو الوجود لانه نور الله وهو
صفة المشيئة واثرها واعتبار من نفسه وهو الماهية وهو وراء الوجود وخلفه وعكسه وهذان الاعتباران

جهتان لشئ واحد اذ لا اذ قوت له الا بهما معا متمازجين مع بقائهما على حكم الانفراد فى حد ذاتهما
كما مرّ مكررا ولا تستبعد هذا فان ذلك انما يكون فى الاجسام المائعة الرطبة اما المائعة اليابسة
كالهواء والاضواء فانه يكون فى الاثنين والاكثر ما ذكرنا اذ لا تزاحم بينهما كما لو شعلت سراجا فى
نور الشمس او القمر انه يحصل بين النورين كمال التداخل حتى لا يعقل جزء من الهواء الا وقد دخلا
معا ودخل كل واحد منهما فى الاخر مع بقاء كل منهما على انفراده فى حد ذاته وفى خصوص فعله واثره
مع ان التشخص لكائن فيهما انما هو مستنير بنور واحد مركب منهما على سبيل التمازج وهذا المثال
تقريبى والا فالمثال المضروب لذلك هو شعاع السراج وبيانه ان الاشعة من المنير الى ان تضمحل
متفاوتة كلما قرب من السراج كان اضوء مما بعد عنه والعلة ان الشعاع البعيد ما خرجت ظلمة
نفسه لضعف وجوده بالنسبة الى ما قبله لوساطته بينه وبين المنير وانما يصل النور الى البعيد بواسطة
القريب وكل ضعف الوجود قويت الماهية وكلما قوى الوجود ضعفت الماهية وكيفية هيئتهما انبعاثهما
من المنير وصورته على هيئة مخروطين احدهما نور منبعث من المنير قاعدته بالمنير ويستدق ذاهبا
الى نقطة حتى يضمحل وقطب قاعدة هذا المخروط الشعاعى نقطة راس مخروط الظلمة الذى هو الماهية
ويمتد ذاهبا مساوقا للمخروط لا يخرج عن ظاهر حيزه وجهته وكلما قوى والشعاع ينعكس ضده حتى تنتهى
قاعدته الى نقطة راس المخروط النورانى فتكون نقطة مخروط النور قطب القاعدة مخروط الظلمة فيكون
اول جزء من النور من قاعدة واسعة اقوى ما فى النور تدور على المنير لا يمازجها من الظلمات الا نقطة
لا تكاد تقبل القسمة لصغرها بل تكاد تفنى واليه الاشارة بقول الصادق عليه السلام كما رواه فى الكافى
حديث المعراج قال وكان بينهما حجاب من نور يتلألأ بخفق ولا علمه الا و قد قال زبرجد الحديث
والمخروطان باعتبار امتزاجهما متساويان فى الحجم التمثيلى فكلما قرب من السراج كان اكثر نورا و
اقل ظلمة وكلما بعد ضعف النور وقويت الظلمة وفى وسط المخروطين يتساوى النور والظلمة ثم
بعده تزيد الظلمة حتى ينقطع النور على اقوى مراتب الظلمة ولا تتوهم من مثالنا ان نقطة مخروط الظلمة
فى وسط قاعدة مخروط النور قطب لها وباقى القاعدة لا شئ فيه من الظلمة وكذلك نقطة النور فى قطب
قاعدة الظلمة فيكون باقى قاعدة الظلمة لا نور فيها اصلا بل النقطة الظلمانية منبثة فى جميع اجزاء قاعدة
النور والنقطة النورانية منبثة فى جميع اجزاء قاعدة الظلمة بحيث لا تخلص شيئا من ضده الا ان القاعدة
فيهما خلطها ضعيف جدا وكلما بعد عن القاعدة قوى الضد فالمخروطان يجمعهما شكل واحد متوازى السطح

الا انه

الا انه كلما قرب من المبدء كان النور اكثر وكلما بعد كان اشد ظلمة فافهم والعلة فى هذا التعاكس
التدريجى ان النور كلما قرب من المبدء ضعفت انيته لان قوة النور انما هى بفنائه فى المبدء
وذلك هو عدم الانية التى هى الظلمة فاذا نظرت الى النور البعيد رايت نورا ضعيفا بالنسبة
الى ما قبله لا غير ولا ترى نورا وظلمة وذلك لقوة التمازج ومع هذا ففعل كل منهما وحده
على حسب اقتضاء ذاته فما تبصر به من النور لا من المجموع وما لا تبصر به ويحجبك عن الابصار
فمن الظلمة لا من المجموع فافهم وقولنا سابقا كان جامعا مملكا وثبت له الاختيار لنشير به
الى ان الانسان لما كان مركبا من شيئين متضادين كل واحد يكون منشأ لفعل غير
ما يقتضيه الاخر جاز منه ان يفعل الافعال المتضادة ولا نعنى بالجامع الا هذا لجمعه بين
صفتى الملك والشيطان وصح للجامع ان يكون مملكا والملك يتصرف فى ملكه كيف شاء و
ثبت له الاختيار لانه فى شئ واحد ان شاء فعل بمقتضى احد جزئيه وان شاء ترك بمقتضى الجزء
الاخر اذ كل منهما عكس الاخر وهما له بل عبارة عنه فكان للانسان ميل ذاتى الى جهة اليمين
من الوجود والى جهة الشمال من الماهية لان كل جزء يطلب حاجته فيميل الى ما من جنسه وذلك
لانهما مخلوقان والمخلوق لا يستغنى فى بقائه عن الامداد ومدد كل شئ من جنسه ثم ان الله وله الحمد
على صراط مستقيم جعل للانسان مرآت عن يمينه تنطبع فيها صورة وجوده الخاص به من العقل الكلى
بواسطة وجوده وهو العقل وهو وفى الوجود ولا يميل الا الى الطاعة ومرآت عن يساره تنطبع فيها صورة
وجوده الخاص به من جهل الكل بواسطة الماهية وهى النفس الامارة بالسوء ولا تميل الا الى المعصية
وجعل لطفه على مرآت العقل ملكا يسدده ويعينه وتحت حيطة ذلك الملك ملائكة اعوان للملك
على جنود الشيطان وجعل على مرآت النفس الامارة شيطانا مقيضا يعينها على المعاصى وتحت يده
جنود من الشياطين بعدد جنود ملك العقل وجعل الالة التى ركبها فى الانسان صالحة لخدمة
العقل ولخدمة النفس وجعل ما على الارض وكل ما يرتبط بالانسان فى الدنيا صالحا لمقتضى العقل
تاما فى جميع مطالبه بحيث لا يميل العقل الى شئ ما لا يجده الا من جهة النفس وجعل كل ما يصلح لمقتضى
العقل يصلح لمقتضى النفس تاما فى جميع مطالبها بحيث لا يميل الى شئ ما لا تجده الا من جهة العقل بل كل
ذلك صالح لكل منهما والانسان له شهوة مركبة لانه مركب من الجزئين واى فعلين الايمن او الايسر حصله
كفا فى حاجته للمجموع لامتزاجه واتحاده وصلوح المطلوب لكل من الجزئين والاتحاده لا يمكنه ان يميل

الا

الى فعل بالشهوتين معا لا تتواصل بالحقيقة ولو فرض انه تميل بكل منهما دفعة لا على التعاقب
فلكل تركيبه واضمحل فلا يكون شيئا ولكن اذا عرض له الفعل بحركة الشهوة المركبة واعان اليمنى
الملك وجنوده واعان اليسرى الشيطان وجنوده فان مال الانسان الجامع لهما الى اليمين اعانه الله
بمدد من الالطاف قويت الملكة على الشياطين فقتلوا الشياطين المرابط على ثغر ذلك الفعل الخاص
وهكذا كلما مال الى اليمين قتل الشيطان الخاص بذلك الفعل حتى تقتل تلك الشياطين فتذل النفس
الامارة فتكون لوامة اذا قتل اكثر شياطينها واذا قتل الجميع كانت مطمئنة فهى ح اخت العقل
تحب الطاعة كالعقل وتبغض المعصية وتأمر بالخير وتكره الشر قوله تعا فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فاخوانكم فى الدين الاية وان مال الانسان الجامع لهما الى اليسار خلاه الله تعا وتركه
اليه وهو عدو النفس الامارة بالخذلان قويت الشياطين على الملائكة وطردوا الملك المرابط على وتاويل
ثغر ذلك الفعل الخاص ولحق بمركزه يعبد الله وهكذا كلما مال الى الشمال طرد والملك الخاص بذلك
الفعل من جنود الملك المسدد فيلحق بمركزه حتى تطرد تلك الملائكة ويطبع على القلب وتغطيه المعاصى
فيدخل فى قوله تعا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فهذا جواب ما سالت عنه من ان الوجود ماهو
بان هو المركب من الوجود والماهية وما لم تسال عنه من جهة تركيبه وما يترتب على ذلك من بيان المنزلة
بين المنزلتين فى القدر بحيث لا يكون على من عرف غطاء ولا كلفة والحمد لله رب العالمين على ما ايده الله
تعالى ثم ما الحق فى كيفية اشتراك الوجود حيث انهم اختلفوا فيه فمنهم بين قائل باشتراكه معنى بين جميع
الاشياء حتى الواجب وقائل به بين الممكنات فقط ونافى المشتركة المعنوية وانما ادعوا ان المعنى فى
قولنا زيد موجود مثلا غيره فى قولنا عمرو موجود اقول ان اللفظ قد بينا فى كثير من رسائلنا انه يدل
على المعنى بمادته وهيئته وان الدلالة اللفظية الوضعية هى تلك وهذه المناسبة انما تكون بعد تصور
المعنى وحصول هيئته فى الذهن فاذا حصلت الف الواضع حروفا من مادة مخصوصة توافق صفات
تلك الحروف من الهمس والجهر والشدة والرخوة والقلقلة والاطباق والاستعلاء وغير ذلك صفات
المعنى الذاتية ويؤلفها على هيئة مخصوصة توافق هيئة المعنى العرضية فيضعه على المعنى ثم يتصور
المعنى ويرى اللفظ الاول ما حاله بذلك القوى اويطلب حروفا مناسبة فتوافق حروف الاسم الاول و
يؤلفها على طبق هيئة المعنى الثانى فتوافق هيئة الاول وهكذا فان كانت بين المعنيين صفة جامعة
ذاتية كالعين الجارية والعين الباصرة او صفة عرضية كالقرء للحيض والطهر كان الاشتراك معنويا

وان لم يكن بينهما صفة جامعة بها المناسبة لا ذاتية ولا عرضية وانما اشتركا في الهست خاصة والهستية
لا تختص بالكون في الاعيان فان تخصصت ووضع اللفظ بازائها كان معنويا ولا تختص بالعلية
والمعلولية وما اشبه ذلك وكان الوضع بازاء ذلك التخصيص فكذلك كان معنويا وان اشتركا في الهست
المطلق لا بجهة جامعة كان لفظيا اذ كانت الهستية متساوية في المشتركات والا فلا يطلق على
المختلفين في الهستية الا الاشتراك اللفظي فان كان ذلك المعنى لا تحتاج الى معرفة لذاته كذات ا
الواجب سبحانه لان الاحتياج جهة الامكان من جهة المحتاج او المحتاج اليه لاستلزام الربط والاقتران
فاذا انتفت الحاجة هجرت جهة تسميته وان كان يحتاج الى معرفة بصفات افعاله اطلق الوجود على
جهة معرفته وهي نوع من الاشتراك اللفظي لان المفهوم والمقصود من اطلاق الوجود عليه ويصدق
به الهستية مشاركة لغيره فيكون المقصود من التسمية واطلاق الوجود جهة معرفته وهي مشاركة
لغيرها هي الهست فاذا عرفت هذا فاعلم ان ما يصدق عليه التقسيم اللفظي للوجود ثلثة الاول
الوجود الحق سبحانه وهو الذي لا يحتاج الخلق الى معرفة ذاته لان جهة الحاجة فقر الى ما تحتاج اليه
وهو اضافة وربط بين المحتاج والمحتاج اليه وليس بين ذات الواجب من حيث هي وبين ذات المخلوق
ربط او اضافة بحال ما وانما الربط بين الخلق وبين فعله وابداعه فكما لا تسع الحاجة ذاته لغناه
عما سواه كذلك لا تسع الحاجة الخلق الى معرفة ذاته بالكنه لاستلزامها الحاجة بالادراك والاضافة والاقتران
والربط والنسبة وغير ذلك فهذه الجهة يجب ان تهجر تسميتها الثاني الوجود المطلق وهو فعل الله و
مشيته وهذا الذي يحتاج اليه الخلق فيحتاجون الى تسميته وهذا هو الذي تطلق عليه تسمية الوجود ا
للفظي وهو جهة معرفة الله سبحانه فيكون جانبه الايسر مشاركا لغيره في مطلق الهستية فتعرف جهة
الوجوب التي هي جانبه الايمن بمعرفة اي بجانبه الايسر الثالث الوجود المقيد وافراده مختلفة اي ذواته
وافراده مظاهره وللعارف ان يطلق على جميعها الوجود بالاشتراك المعنوي بطريق خاص واما
باعتبارها في انفسها من اختلافها وتباينها في الحقايق فلا يطلق عليها الا الاشتراك اللفظي اما
قولك زيد موجود وعمرو موجود وما اشبه ذلك مما هو في كون واحد لاشتراكهما في العلية والمعلولية
المتساويين في القرب والبعد فان اعتبرت الوجود لهما من حيث هو وقبل اعتبار المشخصات فهو وجود
واحد فاذا نسبته اليهما كان باعتبار ظاهرهما كلا وهما جزءاه وباعتبار الباطن هو كلي هما جزئياه
باعتباره ومظهراه باعتبار وان اعتبرته مع مشخصاتهما فيطلق الوجود بالاشتراك المعنوي الذي

الوجود فيهما واحد والمشخصات هي موجودة بتبعية الوجود فهي داخلة فيه من حيث التبع فيطلق لا
عليهما المعنوي وان قلنا ان المشخصات ماشمت رائحة الوجود وانما الموجود هو المتشخص بفتح الخاء
فاظهر وان قلنا ان المشخصات موجودة بالذات كما زعمه بعضهم فلا محذور في اطلاق الاشتراك المعنوي
او يكفي فيه اوفى مشاركة وهنا المشاركة في الاغلب حاصلة فمن نفى الاشتراك هنا فقد اخطأ الصواب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين
الدين الاحسائي انه قد انهى الي السيد العفيف والسيد المنيف السيد شريف ابن الطاهر القاضي الكرام
السيد جابي احسن الله اليه وازلف درجته لديه مسئلة نقلت اليه قد تصعبت على الافكار وتمنعت
على اولي الابصار طلب من محبة الجواب عنها لانه من مهمات الدين وركن من اركان اليقين فكتبت
ما سنح على البال المتشوش بالحل والارتحال وذكرت ما يتفرع عليها من السؤال لشهادة الحال
تتميما للمقال وحسما للداء العضال ليأتي الجواب بينا لاولي الالباب وهي ما حاجة المكلفين الى عصمة
المعصوم ع او يتفرع عليه انه ان كانت الحاجة الى ذلك للامن من الخطاء في التبليغ الى المكلفين ليعبدوا
ربهم باليقين لانه لا يعبد بالشك والتخمين لانه اذا امكن عبادته بالصرف ويقبلها على صرف لزم عدم
جواز خلو الزمان في كل اوان من المعصوم ظاهر يتلقون عنه النواهي والاوامر لان ذلك لطف في
التكليف ورافع عنه التعريف ولزم عدم جواز الاخذ عن غير المعصوم للعلة المذكورة وهذا خلاف
الواقع في هذا الزمان ووقوع ذلك مع اعتقاد انه تعالى لا يخل بواجب في الحكمة دليل على عدم احتياجهم
الى المتصف بالعصمة وثبوت ذلك دليل على جواز الخطاء والغفلة على الوسايط بين الله وبين خلقه المستلزم
لهدم بنيان مشيديها وتزعزع اركان مدعيها الجواب اعلم ان جواب هذه المسئلة المشكلة مع جميع ما
يتفرع عليها يتوقف على تقديم اشارة الكلمات ينكشف بها لاولي الالباب صريح الجواب فاقول
ومن الله الهام الصواب واليه المرجع والمآب اعلم ان الله سبحانه لما كان كنهه تفريق بينه وبين
خلقه وغيوره تحديد لما سواه كان لا يعلم كيف هو في سر ولا علانية الا بما دل على ذاته بذاته ولا
يعرفه احد الا بما تعرف به اليه فهو الدليل والمدلول عليه وكل ما وصلت اليه الافهام وحامت حوله
الاوهام فهو مثلها مردود اليها وحيث احب من عباده ان يعرفوه وطلب منهم ان يعبدوه تاصيلا